

الفصل الثاني / المبحث الثالث

منظرو الفكر الجيوسراتيجي

هالفرد ماكندر ونظرية قلب العالم

احد مؤسسي المدرسة الجغرافية في بريطانيا

سلط الضوء على المنظور السياسي للتوزيع الجغرافي لكتل اليابس والماء

ويعتبر التاريخ ما هو الا صراع بين قوى البر والبحر

القى محاضرة بعنوان الارتكاز الجغرافي للتاريخ ١٩٠٤ تضمنت نظريته (القلب الأرضي)

ويرى ان اوربا واسيا وافريقيا تمثل كتلة أرضية ضخمة ومتصلة اتصالا بریا وهي تمثل الجزيرة العالمية

قسم العالم في نظريته العالم الى ثلاثة اقسام

- ***منطقة القلب**
- ****منطقة الهلال الداخلي**
- *****منطقة الهلال الخارجي**

الجزيرة العالمية

١. تكون ثلثي مساحة اليابسة
٢. الثلث الباقي يحيط بالجزيرة العالمية
٣. اليابسة تحتل ربع العالم والباقي بحار ومحيطات اسماها المحيط العالمي
٤. منطقة الارتكاز تكون وسط الجزيرة العالمية ثم اسماها قلب العالم.

القلب الأرضي

يشمل اوراسيا (روسيا) وحدودها

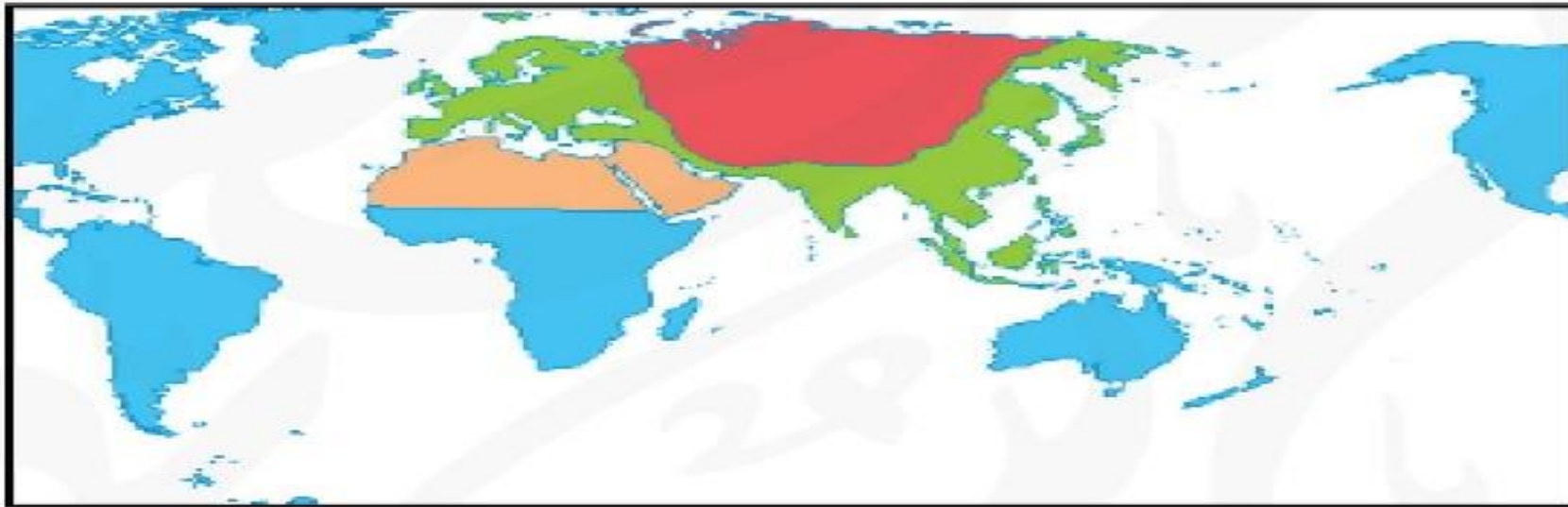
١. الصين ومنشوريا شرقا
٢. المحيط المنجمد شمالا
٣. هضاب اسيا والهملايا جنوبا
٤. نهر الفولكا من الغرب

خصائص منطقة القلب

١. منطقة سهلية وواسعة
٢. تحيط بالمنطقة تضاريس ومناخ يعتبر خطوط دفاعية طبيعية ضد القوات البحرية
٣. الأقسام الشرقية والجنوبية توفر لها مناعة دفاعية ضد القوات البرية



الموسوعة السياسية
Political Encyclopedia

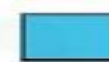


المنطقة المركزية (قطب الأرض)

الهلال الداخلي

الصحراء

الهلال الخارجي



منطقة القلب الأرضي محاطة بهلالين :

الداخلي: يشمل قارة اوروبا كلها وجزء من الأراضي الآسيوية

(تمتد من السويد والنرويج وفلندا وألمانيا والنمسا وفرنسا مروراً بتركيا حتى شبه القارة الهندية)

الخارجي: يشمل كندا والأمريكتين وبريطانيا وجنوب أفريقيا وأستراليا واليابان.

وضع فرضيته التي تقول

١. من يتحكم بمنطقة القلب يتحكم بالجزيرة العالمية

٢. من يتحكم بالجزيرة العالمية يتحكم بالعالم.

عدل افتراضاته التي قدمها عام ١٩٠٤ في كتابه المثل الديمقراطية والحقيقية
١٩١٩

أصبحت فرضيته تقوم على :

- من يحكم اوروبا الشرقية يحكم منطقة القلب الأرضي
- ومن يحكم منطقة القلب الأرضي يسيطر على الجزيرة العالمية
- ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يحكم العالم.

كما اجرى تعديلا اخر على نظريته ١٩٤٣

التهديد الحقيقي لمنطقة القلب مصدره الاتحاد السوفيتي وليس المانيا

*****ادرك** ان الموقف السياسي لا يعتمد على الموقع الجغرافي وانما على السكان
والعمران والموارد والخطوط الخلفية للحركة.

والتطور والتقدم الصناعي والتكنولوجي

الانتقادات التي وجهت الى النظرية

فريرجريف ميننج

١. الموقع الجغرافي لا يمثل المعيار في تحديد قلب العالم
٢. اغفل المعيار الحضاري المرتبط بدرجة التطور الصناعي والتكنولوجي
٣. اغفل التطور النوعي الذي طرا على سلاح الجو
٤. التطورات التكنولوجية للأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات

نظرية الاطار نيكولاس سبيكمان

الفكرة التي ينطلق منها في بناء افتراضاته تدور حول:

مسألة أمن الدولة وأمن المجتمع الدولي

ويرى :

- امن الدولة وسلامتها يرتبط بالعوامل الجغرافية
 - العامل الجغرافي يسهم في صياغة السلوك الخارجي للدولة
 - مركز الدولة لايتوقف على موقعها الجغرافي الثابت وانما يعتمد على علاقته بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية
- يرى** ان أطروحة السلام غير قابلة للتحقيق لان المجتمع الدولي يعاني من فقدان سلطة عالمية تمارس وظيفة ضبط الأداء السياسي للوحدات التي يتشكل منها السلام المنشود لا يمكن تحقيقه الا من خلال سياسة الاحلاف التي تساعد على خلق حالة التوازن وتتمكن من خلق قيود متقابلة وهي الحل الأمثل لمعضلة الامن الدولي والسلام العالمي .

جادل أطروحة ماكندر حول قلب العالم وتوصل الى قناعة مفادها :

قلب العالم يحتل اقليما جغرافيا لا يتمتع باي صفة تؤهله لهذه القيادة

من الناحية الواقعية: إقليم ميت لا ينبض بالحياة
من الشمال تطل على المنطقة القطبية
القسم الأكبر من القلب يقع في منطقة متجمدة
غير ملائمة للاستيطان البشري
لا يمكن استثمارها زراعيًا
كثرة العوائق الجغرافية
تفتقر الى معظم موارد الطاقة والموارد المعدنية
معظم الموارد الضرورية متمركزة في القسم الأوربي

ولهذا يرى ان منطقة الاطار او حافة الأرض Rimland اهم من منطقة القلب
وتشمل الحافة الأرضية: "منطقة الهلال الداخلي في نظرية ماكندر"

ايران

العالم العربي

اسيا الصغرى

اوربا

كوريا

الصين

جنوب شرق
اسيا

افغانستان

شرق سيبيريا

هذه المنطقة تعتبر منطقة التقاء او تصادم بين القوى البرية والبحرية وقت الحرب ومنطقة عازلة بين هذه القوى في زمن السلم.

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الاطار

١. اعتدال المناخ
 ٢. كثافة سكانية عالية وضخمة
 ٣. تنوع مواردها الزراعية والمعدنية
 ٤. انتشار الطرق البرية والبحرية الداخلية وسكك الحديد
- هذه العوامل تزيد من مرونة الحركة والقدرة على السيطرة عليها وتوفر قواعد جوية ثابتة ومتحركة تضيف عليه ميزة دفاعية وهجومية عند محاولة غزوها.
- والملاحظة المهمة ان منطقة الاطار منفتحة على منطقة القلب ومحيطة بها. ويمكن السيطرة عليها من قبل قوى الاطار.

فرضية سبيكمان

١. من يتحكم في الرملاند يتحكم في اوراسيا.
٢. من يتحكم في اوراسيا يتحكم بمصير العالم.

خارج الرملاند :

بريطانيا..... اليابان..... اهم مركزين للقوة

افريقيا استراليا..... مناطق عازلة

الولايات المتحدة محصورة بين اطراف اوراسيا من الغرب والشرق.

ويرى السلام العالمي لا يتحقق الا عن طريق إقامة تحالفات تعاونية بين القوى الأساسية في الرملاند وبين القوى التي تقع خارج هذه المنطقة (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة)

وبدوره يؤدي الى عالم اكثر استقرارا

السياسة وثيقة الصلة بالعوامل الجغرافية الموقع الجغرافي رغم ثباته الا انه يعتمد على علاقته بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية

دوهيه وسفرسكي ونظرية القوة الجوية

تستمد نظرية القوة الجوية من افتراض مفاده:

السيطرة على الجو تتيح إمكانية عالية للسيطرة على الأرض

تتميز نظرية القوة الجوية بالحدثة مقارنة بالتجربة الطويلة للقوة البرية والبحرية القوة الجوية كان ينظر اليها حتى الحرب العالمية الثانية كقوة تكميلية او قوة اسناد تكتيكية وليست أداة حسم استراتيجي.

الجدوى الفعلية من استخدام القوة الجوية يتمثل ب:

١. **من الناحية اقتصادية :** الكلفة الاقتصادية الهائلة لبناء القوة البرية والبحرية.
٢. **من الناحية العسكرية:** النتائج التي تحققها القوة الجوية تفوق ما يمكن تحقيقه القوات البرية والبحرية.

القوة الجوية يمكن ان تنجز مهام عديدة:

١. اضعاف القدرات الدفاعية والهجومية للعدو.
 ٢. التمهيد لتقدم القوات البرية بصنوفها القتالية.
 ٣. توفير غطاء جوي للقطعات البرية المقاتلة قبل اشتباكها مع العدو.
- ارتكزت أطروحة دوهيه على افتراض:
القوة الجوية تتيح إمكانية السيطرة على الجو
وبهذا طرح دوهيه بعد ثالث غير تقليدي وهو البعد الجوي.
السيطرة على الجو تتيح السيطرة على الأرض.

دوهيه لم يكن الوحيد الا ان طروحاته تعد سابقة فكرية بالنسبة للعديد من المفكرين اللذين جاءوا بعده عرض آراءه في كتاب قيادة الجو تضمن ما يأتي:

١. مبدأ النيل من العمق الاستراتيجي للعدو .

٢. مبدأ الضربة الاستباقية.

٣. مبدأ الحرمان

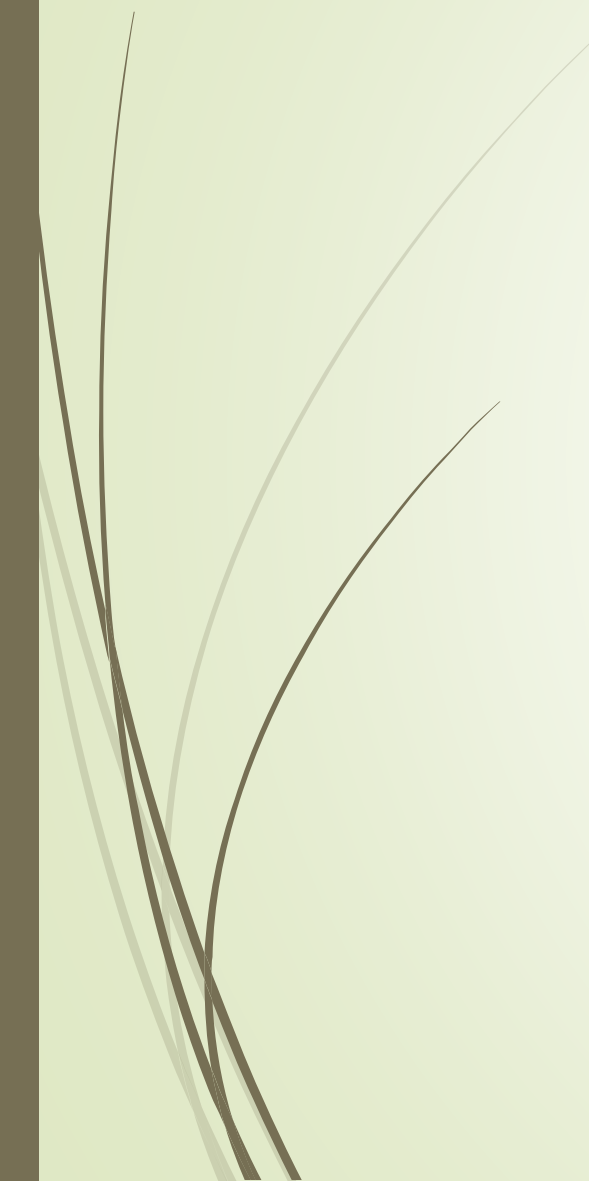
٤. مبدأ امتلاك السيطرة وانتزاعها من العدو.

٥. مبدأ الكفاية الدفاعية.

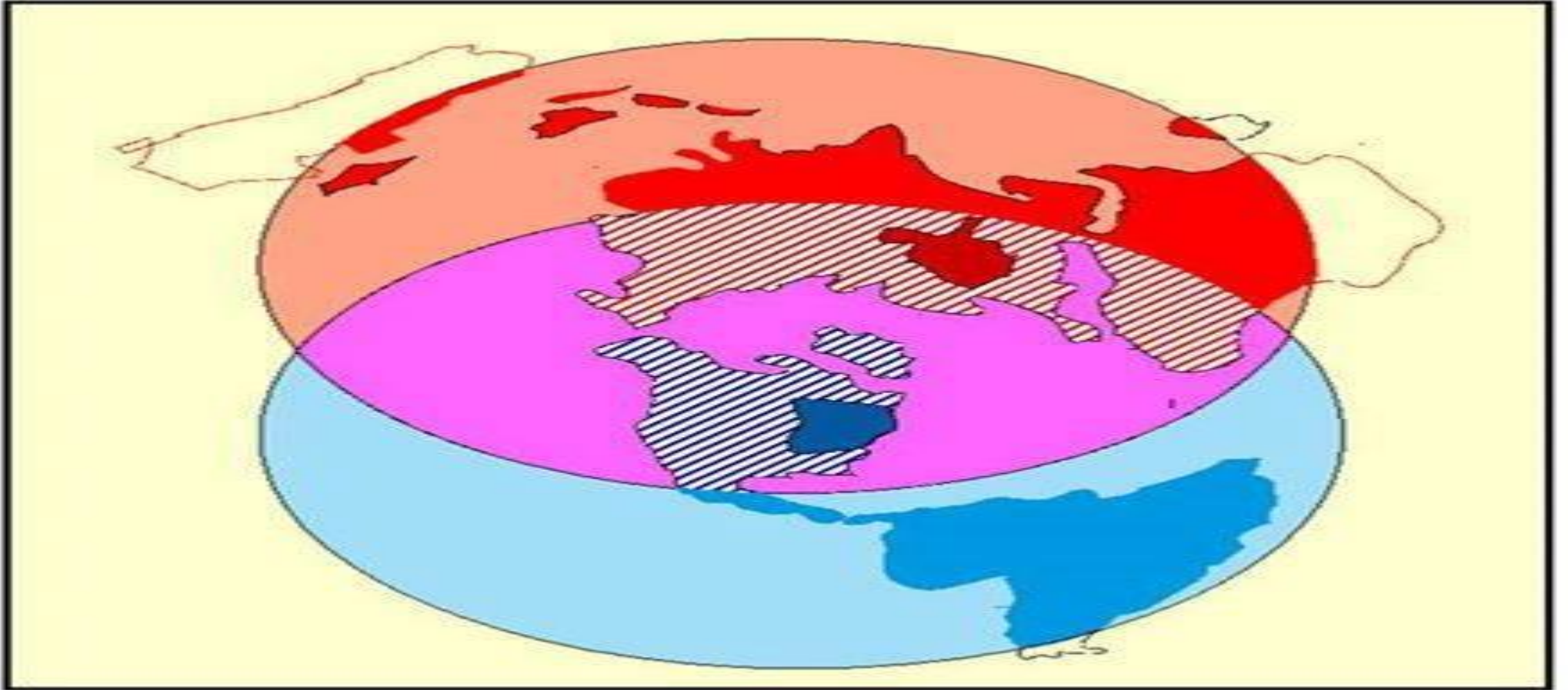


الكسندر دي سيفرسكي ((القوة الجوية مفتاح البقاء))

قسم العالم الى منطقتي نفوذ تكون على شكل دائرتين :



نظرية القوى الجوية
دي ستراوسكي سنة ١٩٤٤



مناطق القطب الصفاحي الأمريكي	■
مناطق القطب الصفاحي السوفييتي	■
منطقة سيادة جوية أمريكية	■
منطقة سيادة جوية سوفييتية	■
قطب ثانوي أمريكي	▨
قطب ثانوي سوفييتي	▨
منطقة تداخل النفوذ (إركتام)	■

تقييم النظرية الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية

رغم متانة البناء الفكري للنظرية الجيوبوليتيكية الا انها لم تسلم من النقد الدولة باعتبارها كائن حي تنمو وتتوسع . وهذا التوسع لا يتم الا عن طريق ضم العديد من الدول الأخرى على أساس العدوان والاحتلال وهو ما ترفضه ولا تقره القوانين والأعراف الدولية . هذه النظريات جاءت بالتزامن مع عصر التفوق الصناعي الأوربي وعمليات التوسع الاستعماري ولهذا وصفت افكارها بانها مسوغات تبرر السياسة التوسعية للقوى الاستعمارية بتبرير المجال الحيوي والحاجة للاكتفاء الذاتي

النظرية الجيوبوليتيكية تركز على الحتمية الجغرافية

وبالرغم من هذه الانتقادات فانها لا تزال تحمل شيئاً من البريق وتجد لها انصار وان كانت في حدود ضيقة. اما نظرية القوة الجوية لدوهيه وسيفرسكي فانها تعرضت هي الأخرى للانتقادات ومع ذلك نجد ان الفروض التي وضعها دوهيه مازالت تؤكد أهمية الأسلحة الجوية الولايات المتحدة الامريكية عملت على تطويرها من خلال:

١. منظومة الأسلحة الجوية والصاروخية

٢. منظومة الأقمار الصناعية

٣. منظومة القيادة والسيطرة